هاشم بن القسم نا عبيد الله الاشجعي عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبي
عن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما اضحك قلنا
قال الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى
قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا
وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله قال
ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل **قوله** عز وجل
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم اي اذهبنا اعينهم الظاهرة بحيث لا يبدو لها جفن ولا
شق وهو معنى الطمس كما قال تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم كما اعمينا
قلوبهم لو نشاء اعمينا ابصارهم الظاهرة فاستبقوا الصراط فتبادروا الى الطريق فانى
يبصرون اي كيف يبصرون وقد اعمينا ابصارهم يعني لو نشاء لاضللناهم عن الهدى وتركناهم
عميا يترددون فكيف يبصرون الطريق حينئذ هذا قول الحسن والسدي وقال ابن عباس
ومقاتل وعطاء وقتادة معناه لو نشاء لفقانا اعين ضلالتهم فاعميناهم عن غيهم وحولنا
ابصارهم من الضلالة الى الهدى فابصروا رشدهم فانى يبصرون ولم افعل ذلك بهم ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم اي مكانهم يريد لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم وقيل
لو نشاء لجعلناهم حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
الى ما كانوا عليه وقيل لا يقدرون على ذهاب ولا رجوع ومن نعمره ننكسه في الخلق **قرا**
عاصم وحمزة بالتشديد وقرا الاخرون بفتح النون الاولى وضم الكاف مخففا اي نرده
الى ارذل العمر شبه الصبي في اول الخلق وقيل ننكسه في الخلق اي نضعف جوارحه بعد قوتها
ونقصانها بعد زيادتها افلا يعقلون فيعتبروا ويعلموا ان الذي قدر على تصريف
احوال الانسان يقدر على البعث بعد الموت **قوله عز وجل** وما علمناه الشعر وما ينبغي
له قال الكلبي ان كفار مكة قالوا ان محمدا شاعر وما يقوله شعر فانزل الله جل ذكره تكذيبا
لهم وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي ما يتسهل له ذلك وما كان يتزن له بيت شعر
حتى اذا تمثل ببيت شعر جرى على لسانه منكسرا **اخبرنا** ابو سعيد الشريحي انا ابو
اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الثقفي نا احمد بن جعفر بن حمدان نا يوسف بن عبد الله
بن ماهان نا موسى بن اسمعيل نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يتمثل

... كفى با... لام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اشهد
انك رسول الله يقول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا شريك عن المقدام
بن شريح عن ابيه قال قلت لعائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل شيئا من الشعر
قالت كان يتمثل من شعر عبد الله بن رواحة قالت وربما قال ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال معمر عن قتادة بلغني ان عائشة سئلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء ١١٢
من الشعر قالت كان الشعر ابغض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشيء من الشعر الا ببيت اخي بني قيس طرفة
يقول ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فجعل من لم تزود فقال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال اني لست بشاعر ولا ينبغي لي
ان هو يعني القرآن الا ذكر موعظة وقرآن مبين فيه الفرائض والحدود والاحكام لينذر
قرا اهل المدينة والشام ويعقوب لتنذر بالتاء وكذلك في الاحقاف وافق ابن كثير في
الاحقاف اي لتنذر يا محمد **وقرا** الاخرون بالياء لينذر القرآن من كان حيا يعني مؤمن حي
القلب لان الكافر كالميت في انه لا يتدبر ولا يتفكر ويحق القول ويجب حجة العذاب على الكافرين
قوله عز وجل اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اي ما تولينا خلقه بايدينا من غير اعانة
احد انعاما فهم لها مالكون ضابطون قاهرون اي لم نخلق الانعام وحشية نافرة من بني ادم
لا يقدرون على ضبطها بل هي مسخرة لهم وهو قوله وذللناها لهم اي سخرناها لهم فمنها ركوبهم
وهي الابل ومنها ياكلون اي من لحمانها ولهم فيها منافع من اصوافها واوبارها واشعارها
ونسلها ومشارب من البانها افلا يشكرون رب هذه النعمة واتخذوا من دون الله الهة
لعلهم ينصرون اي لتمنعهم من عذاب الله ولا يكون ذلك قط لا يستطيعون نصرهم
قال ابن عباس لا تقدر الاصنام على نصرهم ومنعهم من العذاب وهم لهم جند محضرون
اي الكفار جند للاصنام يغضبون لها ويحضرونها في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا
تستطيع لهم نصرا وقيل هذا في الاخرة يؤتى بكل معبود من دون الله ومعه اتباعه الذين
عبدوه كانهم جند محضرون في النار فلا يحزنك قولهم يعني قول كفار مكة في تكذيبك انا نعلم
ما يسرون في ضمائرهم من التكذيب وما يعلنون من عبادة الاصنام وما يعلنون بالسنتهم
من الاذى **قوله عز وجل** اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ...

Copyright © King Saud University